

...فجأة جمع المصورون معداتهم وخرجوا يبحثون عن صور الانفجار الاخير

أمينة خيري

بعد الظهر بقليل، انتهت فعاليات الجلسة المخصصة لمناقشة أثر البرامج الترفيهية في الفضائيات العربية بعد جلسة عاصفة تناطح فيها المتحفون والمنفتحون الآراء حول الفيديو كليب وبرامج تلفزيون الواقع.

وبينما كان جمع المشاركين في ورشة عمل 'الإعلام الجديد والتغيير الاجتماعي - السياسي في العالم العربي' يستعد لارتشاف قهوة وقت الاستراحة، سادت في قاعة الفندق البيروتي حالة من الهرج والمرج. مصورو المحطات الفضائية الذين كانوا يصورون وقائع الورشة التي تتناول صميم عملهم انهمكوا في فك معداتهم الضخمة بعصبية واضحة، وعبؤوها في حقائبهم في ثوان، وتزاحموا مبارحين المكان، في حين هرول وراءهم زملاؤهم من المقدمين والمذيعين الفضائيين، على رغم ان بعضهم كان مقررا له البقاء للمشاركة في الجلسات التالية كمتحدثين .

وانتشر الخبر بسرعة البرق: قتل الصحافي سمير قصير في الاشرافية. المشاركون المقيمون في الفندق - حيث عقدت الورشة - هرعوا الى غرفهم للبحث عن الخبر والصورة على احدى الفضائيات، ها هو الخبر على 'المنار' في شريط الاخبار يشير الى 'أخبار عن وقوع انفجار' يتطور بعد ثوان الى مقتل الصحافي سمير قصير في انفجار سيارة، لكن البرنامج الرياضي ما زال مستمرا .

هذا لا يكفي، نريد الصورة. ها هي LBC والمذيعنة تؤكد الخبر، لحظات قليلة، وتصل الكاميرا الى الموقع، وها هي سيارة قصير' الألفا روميو 'البيضاء تبدو من بعيد، وهام رجال الامن يصرخون في وجوه المصورين الذين يحاولون الوصول الى موقع الحدث .

لكن أحدهم وصل كما يبدو من على الشاشة، وها هي جثة قصير التي تبدو متفحمة من وقع الانفجار، والمذيعنة تؤكد مجددا انها 'جثة' الزميل قصير المتفحمة .

بحين وقت الجلسة التالية وعنوانها 'دور وسائل الإعلام اللبنانية المرئية والمكتوبة في مواجهة الاحداث الاخيرة في لبنان'. كان المقصود بالاحداث الاخيرة اغتيال الرئيس الحريري. احداث الدقائق القليلة التي سبقت الجلسة جعلتها نموذجا حيا وساخنا لموضوع الجلسة. الصحافي بول خليفة قال في ورقته المقدمة في هذا الموضوع: 'في هذه الايام العصبية، مثل اليوم، يطفو مخزون الإعلام الفضائي المرئي اللبناني المقسم تقسيما طائفا على السطح، وهذا ما شاهدناه منذ الساعة الاولى لمقتل الحريري' والى هذه اللحظة .

وتمضي الورشة التي نظمها المركز اللبناني للدراسات في يومه الثاني والاخير ليناقد ما فعلته الفضائيات بنا وبحياتنا سياسيا واجتماعيا وفنيا .

وتؤكد احداث اليوم اننا في عصر الفضائيات من دون ادنى شك، ندرسها، ونحللها، وننتقدها، ونمجدها، والركض وراءها، وتشكل جانبا كبيرا ومهما من فهمنا لما يحدث حولنا الآن في هذه اللحظة .

الموضوع: عام

المصدر: الحياة